

حلم للطين الغافي .. في رحاب الإمام الحسين عليه السلام

هي لحظةُ الإنسان عبر zجهادهِ غليانُ حكمتِه وأوجُ رشادهِ
وعدُّ التراب بأن ينقَّحَ zنفسه من نفسه ليشفَّ عبر zسوادهِ
سفرُ المعذبِ حيثُ يجنحُ zصاعداً من قيدهِ ويعود ربَّ عنادهِ
هي لحظةُ للعين لا zلدموعها وحكايةُ للسيفِ لا zلنجاهِ
ألقى بها في الوعي أوّلُ zحالمٍ أحنى ضميرَ الأرض ثقلُ zمُرادِه
ما أرقّتهُ غيرُ فكرةِ zنورهِ قمرينِ متكئين فوق zسهادِه
الحلمُ صلباً كالجسارَة درعهُ والحبُّ ملاء الروح كل zاعتادهِ
و[] فكرتهُ العليّةُ لم zتزل خيلُ العقول تجدُّ خلف zنظرادهِ
والموت صيِّدُ النفوس جميعها هلاً سألتَ الموت عن صيِّداهِ ؟
أيغيمُ في جسد الفنا وهو الذي أحيا الحياةَ بغيمةِ zاستشهادِه
بالوعدِ أهدى للجمالِ zجمالهُ وأعادَ للمعنى ذخيرةَ zزادهِ
وردُّ من الطعناتِ جاشَ zبقلبهِ حتى يتوبَ الذنبُ في zأورادهِ
أليقُ بالجسد المقدِّدِ zبالرؤى إلا دموع الحقِّ فوق zضمادهِ
كتبَ الحياةَ عذابها zوجمالها وأذابَ بـُعدِ الكون في zأبعادهِ
لا تزرعوا في الحلم غير zدمائكم فالمستحيل مغلِّفُ zبحصادهِ
لا تطلبوا ربَّـاً بأطراف zالسما فا[] يسكنُ في قلوب zعبادهِ
لا تكتبوني في فصول zرثائكم فأنا حياةُ الحرفِ نبضُ zمدادهِ
وعيه zشفرة .. الإنسان لحظةَ هي { ii {
تأتي لتغرّزَ خنجراً zبـرقادهِ أعلى سفوح الروح .. شمعَة zعقله
ليثورَ منقلباً على zجـلادهِ
متثاقلاً حدَّـ السكون zكأنّـما "ريحُ السمومِ" تشبّـثت zبجوادهِ
فليمتشقّ روحَ الحقيقةِ zحاطماً جسدَ الجمود على شفير zجمادهِ
يا أيها الإنسان .. أعني أيها zالطينُ السماءُ الفردُ في zأضدادهِ
يا أيها المقبور .. أعني أيها zالمولود داخل غرفةِ zاستعبادهِ
عُد للحسين فليس ثمّةَ zفكرةٍ إلا استحمّـت في دماء zحيادهِ
ما الكائن البشريّ دون zكفاحهِ إلا الفتى العربيّ دون zسعادِه
فاصعد بسرِّك، سرِّ طينك، سرِّ مَن نبذوا رفات الوهم فوق رمادهِ

سافرُ هناك مع الذين iiتشبثوا باليأس واقتلعوهُ من iiأوتادهِ
وإذا جمعت رؤاك داخل iiمسندٍ حدّث عن الدمِ واروِ عن iiإسنادهِ
هيَ لحظة الإنسان فلتشعلْ لهُ ناراً تليقُ بشمعدانِ iiفؤادهِ
حصّنهُ في كوخ النشيد وقلْ iiله ما أبعدَ الأمجاد عن iiأمجادهِ
تحتاجُ حبّكَ كلّ حبّكَ كي iiترى حلماً يفتشُ فيكَ عن iiميلادهِ
طلقْ... ويولدُ مرةً أخرى iiبلا حبلٍ يشدُّ الطين في أصفادهِ
في الروح توقُّ للجمالِ iiونبعهِ دَيْنٌ على الصلصالِ عبءُ iiسدادهِ
والحرُّ حين يعيشُ خارج iiحلمهِ كالشعرِ حين يتيهُ خارج iiضادهِ